Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عقلها أبداً . لا يمنح روحها الراحة التى تنشدها . . وأدركت أنها لا تريد أن تكتب لأولادها ، ولا تريد أن تتصل بأحد ، حتى بالله ذاته . »

ولكلمة « رحلة » فى عنوان القصة مغزاها ، فهى محاولة أخرى للربط والاتصال وهى همزة الوصل بين طريقة فى الحياة وأخرى ، بين الغرب والشرق ، بين القلب الإنسانى فى صراعه مع الأداة الحكومية المستعمرة وبين الحرية والاستقلال . والقصة بالإضافة إلى هذا كله صورة صوفية رمزية للحياة والموت والعلاقات الإنسانية . وإذا كان هناك غموض فى القصة فهذا يرجع إلى طموح فورستر واتساع رقعة اهتمامه ، ويوضح فورستر موقفه وموقف الغربيين من الهند فى العبارة التالية :

« كيف يستطيع العقل أن يفهم بلاد كهذه ؟ لقد حاولت أجيال الغزاة أن تفهمها ، ولكنها ظللت نائية عنها . فما كانت المدن الهادئة التى شيدوها إلا أماكن يعتكفون فيها ، وما كانت معاركهم إلا تعبيراً عن ضيق أناس لا يجدون للعودة إلى وطنهم سبيلا . وإن الهند لتعرف متاعبهم حق المعرفة ، بل إنها لتعرف متاعب العالم بأسره ، حتى أعمق أعماقها . وهى تنادى قائلة « أقبلوا » بأفواهها المائة ، ومن خلال أشياء تافهة وأشياء فخمة . ولكن « أقبلوا » إلى أى شىء ؟ هذا ما لم تحدده أبداً . »

وفى دراسة له يقول « جلين الآن » أن تقسيم القصة إلى « المسجد » و « الكهوف » ، « المعبد » يشير إلى الربيع والصيف والخريف الممطر فى الهند ، إلى العاطفة التى يمثلها الدكتور عزيز وإلى العقل الذى يمثله فليدنج وإلى الحب الذى يمثله « جودبول » . أما مسز مور فتنتمى إلى كل هذه العواطف ، فهى تشعر بالراحة فى المسجد والكهف والمعبد ويشير التقسيم كذلك إلى طرق ثلاث : طريق العمل وطريق المعرفة وطريق التأمل والعبادة . .

ولا يقتصر الصراع فى القصة على صراع بين الحضارات بل على صراع